(يُغْشَونَ حتّى ما تَهِرّ ُ كلابُهُمْ ... لا يسألون عن السّ َواد المقبل) .

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدنني .

فاندفعن يغنين خفيف .

(لمن الدارُ أقفرَتْ بمعَانِ ... بين شاطِي اليرموك فالصّ َمّ َان) .

(فَحِمى جاسمٍ فأبنية الصّ ُفَر ... مَغْنَى قنابلٍ وهِجان) .

(فالقُرُيّاتِ من بَلاسَ فدارَ ... يّ َا فَسكّ َاءَ فالقصورِ الدوانِي) .

(ذاكَ مغْنىً لآل جفنةَ في الدّ َارِ ... وحَقّ ٌ تعاقُبُ الأزمان) .

(قد دنا الفِصْحُ فالولائدَ يَنْظِمْنَ ... سِراعاً أكِلّةَ المَرْجان) .

(لم يُعلّ َلْنَ بالمغافير والصّ َمغ ... ولا نَقْفِ حَنظل الشّ ِريان) .

(قد أُرانِي هناكَ حقّاً مكينا ... عند ذي التاج مَقْعدِي ومكاني) .

فقال أتعرف هذه المنازل قلت لا .

قال هذه منازلنا في ملكنا بأكناف دمشق وهذا شعر ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول ا .

قلت أما إنه مضرور البصر كبير السن .

قال يا جارية هاتي .

فأتته بخمسمائة دينار وخمسة أثواب من الديباج فقال ادفع هذا إلى حسان وأقرئه مني السلام .

ثم أرادني على مثلها فأبيت فبكى ثم قال لجواريه أبكيننني .

فوضعن عيدانهن وأنشأن يقلن - طويل - .

(تنصّ َرَتِ الأشرافُ من عارِ لطمةٍ ... وما كان فيها لو صَبرْتُ لها ضَرَرْ) .

(تكنّ َفني فيها لجَاجٌ ونَخوةٌ ... وبِعْتُ بها العيْنَ الصحيحةَ بالعَوَرْ) .

(فيا ليتَ أمّ ِي لم تَلِدْني وليتني ... رجَعْتُ إلى القول الذي قال لي عُمَرْ)